لطلب للذات الجسمانية فهولا يصلح لهذا الباب والله
اعلم واحكم • ٣ باب في تقرير الاصول الكلية لهذا العلم
والنظر في ماهيته واسبابه الفاعلية واحوال فرعاريسه
والعلوم المشتبهة به والفرقة وبينها وفي اسباب
الحوادث والارادات وكنايترات وتحقيق الكلام فيها على الوجه
الكلي اعلم ان الحوادث في هذا العالم العنصري لابد لها
من اسباب اما ان تكون حادثة او قديمة فان كانت حادثة
افتقرت الى اسباب اخرى ولزم التسلسل وذلك محال لان
السبب المؤثر لابد ان يكون موجودا مع السبب فلو كان المؤثر
في وجود كل حادثة حادثا اخر الاولى ولزم حصول تلك
الاسباب والمسببات التي لا نهاية لها دفعة واحدة
لكن ذلك محال لان ذلك المجموع ممكن وحادث لمجموعه وبكل واحد
واجزائه وكل ممكن محدث فله سبب مغاير له فاذا ذلك
المجموع مفتقر لمجموعه وبكل واحد من اجزائه الى السبب والشيء
المغاير لمجموع الممكنات ولكل واحد من اجزاء ذلك المجموع
ليس بممكن لا محالة فاذا ثبت انتهاء جميع الممكنات الى
وجود واجب الوجود فقد بطل القول بالتسلسل وقد
اذا كانت الحوادث قديمة ثبت ان جميع الممكنات والمحدثات
الى سبب قديم واجب الوجود فنقول ذلك القديم اما ان يكون
كل ما لابد منه في مؤثريته حاصلا في الازل اوليس كذلك
• ويدخل في هذا التقسيم قول من يقول انه انما خلق هذا
الحادث في هذا الحين لان خلقه فيه اصلح من خلقه في

حين آخر ولان خلقه كان موقوفا على انقضاء الازل ولان خلقه
كان موقوفا على حضور وقت معين اما محقق او مقدر فاذا
على جميع هذه الاقوال صح بان كل ما لا بد منه في مؤثريته
في حدوث ذلك الحادث ما كان حاصلا في الازل فان
قلنا ان كل ما لا بد منه في هذه المؤثرية كان حاصلا في الازل
لزم ان يكون الاثر واجب الترتيب عليه في الازل لان الاثر لو لم يكن
واجب الترتيب عليه فهو اما ممتنع الترتيب او ممكن الترتيب عليه
۰ فان كان ممتنع الترتيب عليه فهو ليس بمؤثر اصلا وقد
فرضناه مؤثرا وعلى هذا خلف ۰ وان كان ممكن الترتيب عليه
وممكن ان لا يترتب ايضا فلنفرض تارة مصدرا لذلك الاثر بالفعل
واخرى غير مصدر له بالفعل لان كل ما كان ممكنا لم يلزم من
فرض وقوعه محال ۰ فامتياز الحين الذي صار المؤثر فيه مصدرا
للاثر بالفعل عن الحين الذي لم يصر كذلك اما ان يتوقف على
انضمام قيد اليه او لا يتوقف فان توقف لم يكن الحاصل قبل
انضمام هذا القيد اليه تاما في المؤثرية وقد فرضناه كذلك
هذا خلف ۰ وان لم يتوقف فقد ترجح الممكن من غير ترجيح البتة
وتجويزه يسد باب الاستدلال بالممكن على المرجح ۰ واما
ان قلنا ان كل ما لا بد منه في المؤثرية ما كان حاصلا فان
استمر ذلك السبب يجب ابدا ان لا يصير اليه مؤثرا لكنا فرضناه
مؤثرا في الازل هذا خلف ۰ وان كان حدوثه بسبب نقلنا
الكلام الى كيفية حدوثه فيعود التسلسل وهو
على وجهين ۰ الاول ان يكون التسلسل واقعا في اسباب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وهذا الطريق [illegible]

[illegible] الحركات [illegible]

الطبيعية [illegible] والحركات الإرادية [illegible]

الطبيعية [illegible]

[illegible]

[illegible]

الثاني إلى الجسم الثالث لأن [illegible]

الجسم الثاني في كل حصول الجسم الثالث ه وهكذا القول في

جميع الأحوال التي في الحركات الإرادية فلا بد [illegible]

تأثيره صدور [illegible] فتلك الإرادة هي [illegible] في [illegible] السبب [illegible]

الحركات [illegible] الصادرة عن الذات تأثير الخطوط في [illegible]

الخطوة الثانية مسبوق بحصول الخطوة الأولى [illegible]

ه وعلى هذا الطريق فإن كل خطوة سابقة وهي شرط

لإمكان تأثير الإرادة في تحصيل الخطوة اللاحقة وعلى هذا

الترتيب إلى آخر المسافة فثبت أنه لا بد من توسط حركة [illegible]

دائمة بين المبدأ الأول وبين هذه الحوادث وهذه الحركة الدائمة
ممتنع أن تكون مستقيمة وإلا لزم القول بوجود أبعاد غير متناهية
وهو محال فإذن لا بد من جرم متحرك بالاستدارة وهو الفلك فثبت
أن حركات الأفلاك هي المبادي القريبة للحوادث الحادثة في
هذا العالم ولما كان الفلك جرمًا بسيطًا والنسب الحاصلة
بين الأجزاء المتشابهة متشابهة والأمور المتشابهة في
تمام الماهية لا يمكن أن تكون عللاً للأمور المختلفة وجب
أن يكون في أجرام الأفلاك أجرام مختلفة الطبايع وتكون
تلك الأجرام بحيث تختلف نسبها وتشكلاتها حتى يمكن
أن تكون تلك التشكلات هناك مبادي لحدوث =
الحوادث المختلفة في هذا العالم ٥ فالأجرام المختلفة
الطبايع المركوزة في أجرام الأفلاك هي الكواكب فثبت
أن المبادي القريبة لحدوث الحوادث في عالم الكون
والفساد هي اتصالات الكواكب ٥ ثم إن القايلين
بهذا المذهب وهم الفلاسفة والصابئة قالوا بآلهية
هذه الكواكب واشتغلوا بعبادتها واتخذوا لكل واحد منها
هيكلاً مخصوصًا وصنمًا معينًا واشتغلوا بخدمتها
٥ ثم إنهم قالوا المبدأ الفاعلي لا يكفي في حصول الأثر بل لا بدّ
معه من حضور القوابل ولا يكفي حضورها أيضًا بل لا بدّ
وأن تكون الشرايط حاصلة والموانع زايلة فربما أحدث تشكل
غريب في حركة العالم الأسفل فإذا لم تكن المادة السفلية
متهيئة لقبول الأعلا لتصلح الإفادة حوادث غريبة

في مادة عالم السفل تلك الهيئة المؤثرات العلوية
لم تحدث تلك الهيئة • ثم ان فوات ذلك التهيؤ تارة
لاجل كون المادة ممنوعة بالمعوقات واخرى لاجل فوات بعض
الشرايط لكن لو تهيأت لنا تقدمة المعرفة بطبيعة ذلك
التشكل وتوقف حدوثه بطبيعة الامور المعتبرة في كون
المادة السفلية قابلة لذلك الاثر لكان يمكننا تهيئة
المادة لقبول ذلك الاثر واماطة الموانع عنها وتحصيل
المعدات لها حتى يتم الفيضان لما تقدم ان الفاعل التام
متى لقي المنفعل التام ظهر الفعل التام واعلم ان صاحب
الطلسمات هو الذي يعرف القوى العالية الفاعلة
ببسائطها ومركباتها ويعرف ما يليق بكل واحد منها
من القوابل السفلية ويعرف ايضا المعدات لتسعدها
والعوائق لتخسها معرفة بحسب الطاقة البشرية •
وحينئذ يكون هذا متمكنا من استجذاب ما يخرق العادة
ومن دفع ما يوافقها بتقريب المنفعل من الفاعل وهذا معنى
قول بطليموس علم النجوم منك ومنها فهذا قول الصابئة
والفلاسفة في حقيقة الطلسمات ٥ ع ٤ باب في
انه هل يمكن ان يتوصل الى معرفة طبايع الكواكب والبروج
ام لا يمكن وفي التجربة للاعمال واستعمال الرقا اتفق
المحققون ان طبايع البروج والكواكب وامتزاجاتها تماما لا يفي
بوسع البشر وتدل عليه وجوه ستة • احدها انه
لا سبيل الى اثبات الكواكب الا بواسطة القوة الباصرة

ولا ارتياب في انها عن ادراك الصغير من البعيد قاصرة فان
اصغر الكواكب مما هو في الفلك السابع في الفلك الثامن هو
الذي يحس به حدة البصر مثل كرة الارض بضع عشرة مرة ٭
وان كرة الارض مثل كرة عطارد المذكور الف مرة ٭ فلو تكوكب
الفلك الاعظم بكواكب على قدر الكوكب الصغير المذكور من
الثوابت لا شك ان الحس لا يدركه فضلا عما يكون في مقدار
عطارد او اصغر منه ٭ وعلى هذا التقدير لا يبعد ان يكون
في السموات كواكب كثيرة فعلى الاوان كما لم نعرف وجودها
فضلا عن ان نعرف طبايعها ٭ ولكن نقل صاحب تنكلوشا
عن روايا بستك البشر انه بقي في الكواكب سوى الكواكب
المرصودة كواكب كثيرة لم ترصد اما لفرط صغرها واما لخفاء
اثارها ضعيفة وحينئذ انه قال انها لما كانت صغيرة
كانت جواهرها تصل اثارها الى هذا العالم مع انه يقول
صغر الجثة لا يقتضي ضعف الاثر الا ترى ان عطارد اصغر
الاجسام البسيطة مع اثار قوية في الراس والذنب وهما
نقطتان وهميتان لهما اثار قوية يعبر عنها الاحكاميون
٭ وثانيها ان الكواكب المرئية غير مرصودة ايضا باسرها
ومما يحقق ذلك انما ثبت بالدليل ان المجرة ليست الا اجرام
كوكبية صغيرة جدا مركوزة في فلك الثوابت على هذا
السمت المخصوص فظاهر ان الوقوف التام على طبايعها
متعذر ٭ وثالثها ان هذه الكواكب المرصودة مما لم يحصل
الوقوف التام على طبايعها الان اقوال الاحكاميين قليلة

الحاصل لاسيما في طبايع الثوابت على انهم ادّعوا انهم جربوا طبايع
بعض الثوابت التي في القدر الاول والثاني فاما البقية فقد
اتفقوا على انهم ما عرفوا طبايعها البتة • ورابعها ان
بتقدير ان نعرف طبايع هذه الكواكب على بسايطها لكن
لا يمكن الوقوف على طبايعها وحال امتزاجاتها
الا على سبيل التقريب البعيد على التحقيق لانا نعلم ان
مصدر حدوث الحوادث في هذا العالم ليس هو طبايعها
البسيطة والا لدامت هذه الاثار بدوام تلك الطبايع
بل انما يحصل عن امتزاجاتها وتلك الامتزاجات غير متناهية
فلا سبيل اذا على الوقوف عليها • وخامسها ان الات
الارصاد قلما تفي بضبط الثواني والثوالث ولاشك ان
الثانية الواحدة من الفلك مثل الارض الف مرة او
اكثر فجميع هذا التفاوت الشديد كيف يمكن الوصول الى الغرض
وسادسها انا عرفنا الامتزاجات الحاصلة في ذلك
الوقت مع انا نعلم قطعا ان الامتزاجات المتقدمة ليس لها
اثر في حوادث الوقت ولهذا السبب تختلف اثار طالع الوقت
في حق الاشخاص وما ذاك الا لان طوالع مواليدهم
كما كانت تختلف في الاصل صارت تلك الطوالع مؤثرة
في اختلاف اثار طوالع الوقت فثبت بهذه الوجوه الستة
تعذر الوقوف على طبايع القوى العالية الفعالة • واما
المواد السفلية • فالوقوف التام ايضا على طبايعها
متعذر لان القبول التام لا يحصل الا مع شرايط مخصوصة

من الكيف والكم وسائر المقولات والمواد السفلية غير ثابتة
على حالة واحدة بل هي ابدا في الاستحالة والتغيير وكان قد
لا تظهر بما ذكرنا ان الوقوف التام على احوال القوى المنفعلة الار
ضية غير حاصل للبشر ولو حصل ذلك لاحد لوجب ان يكون
ذلك الشخص عالما بجملة التفاصيل الحاصلة والماضية =
والآتية وان يكون متمكنا من احداث امور عجيبة فهذا البحث
مما يوئس العقل من التمكن من هذه الصناعة الا انه نعم ما قيل ان
ما لا يدرك كله لا يترك كله ٥ فالعقول البشرية وان كانت
قاصرة عن اكتناه القوى العالية الفعالة والمنفعلة السافلة
ولكن يمكنها الاطلاع على بعض احوالها اما بحسب التجارب
المتطاولة والالهامات الصادقة وذلك القدر وان كان تافها
حقيرا بالنسبة الى ما في الوجود ولكنه عظيم بالنسبة الى قدرة
الانسان وقوته ٥ وليس يلزمنا انا لما عجزنا عن الاحاطة بالكل
ان لا ننتفع بما احطنا به ولا يلزمنا من عدم البرهان عدم العلم
لان عدم البرهان غير عدم العلم ولا يلزم من عدم الاخص
عدم الاعم ٥ فمعرفة طبايع الاغذية والادوية حاصلة مع
ان تلك المعارف غير برهانية بل هذه الصناعة اولى
بالرعاية من صناعة الطب لانها بعد الاشتراك في عدم البراهين
المنطقية امتازت هذه الصناعة عن الطب بانها اما ان
تنفع وان لا تضر ٥ واما الطب فيحتمل ان ينفع وان يضر
فان الدواء المتناول يحتمل ان يضر كما يحتمل ان ينفع فثبت
ان هذه الصناعة واجبة الرعاية فان قيل الذي تقتضيه

الدلايل النجومية ان صدقت امتنع دفعها فلا فايدة في
معرفتها وان كذبت فلا حاجة اليها ٥ فنقول هذا التقسيم
عايد في جميع الاشياء ٥ قال وان هذا الانسان قد قدر له
الشبع فلا حاجة له الى الاكل وان قدر له الجوع فلا فايدة له في
الاكل فهذا لا يقتضي ان يشتغل بالاكل والشرب والحذر
عن المواطاة والرغبة في اللذات ٥ وكذلك ان كان قد قدر
لهذا الانسان كونه سعيدا فلا حاجة له الى الطاعات البتة
٥ وان قدر كونه شقيا فلا منفعة فيها فوجب ان لا يشتغل
بالعبادات فما جوابهم عن هذا التقسيم فهو جوابنا هاهنا
فنقول ان التجربة فقط وهذا القول عندنا باطل لان التجربة
لا بد فيها من التكرار وهاهنا امور لا تكرر الا في مدة متطاولة
لا تفي الاعمار بضبط تواريخها نحو كلامهم في الالوف والقرانات
وتسيير درجة طالع العالم في كل الف سنة درجة واحدة
ونحو ممارسته جرم زحل الكرة المكونة ٥ بل الحق ان الطريق
اليه هو التجربة في البعض والوحي والالهامات في البقية
كما في صور الدرجات والالوف والقرانات بل الصور والرقوم
المجهولة والرقا التي يعرفها اصحاب الطلسمات ولا سبيل الى شيء
منها الا بالالهام ٥ واعلم ان مذهب هولاء الصابية ان
هذه الكواكب احياء عاقلة ناطقة قادرة على الافعال واتفقوا
على ان كل واحد من ارواح هذه الكواكب قد تجلى للانسان في
زمان واوحى اليه برقوم ورقا وباسماء تلك الارواح واسماء
اعوانها فجميع كتبهم مشتملة على هذا القول ٥ وايضا فلا

يبعد ان يقال ان هذه الرقا المذكورة مجهولة لنا وانها كلمات
معلومة لكنها مذكورة بلغات صارت في زماننا مهجورة لان
اكثر هذه العلوم منقول من الكسدانيين الذين كانوا في قديم الدهر
واما الان فقد انقرضت تلك اللغات ولا جرم بقيت هذه
الكلمات التي سنذكرها فيما بعد ان شاء الله ونحن نقطع على
التقدير ان تكون هذه الكلمات مشتملة على الثناء على
هذه الكواكب وذكر خواصها واثارها فلا يبعد انه لو ذكرنا
صفات هذه الكواكب بالفاظ معلومة معروفة ان تقوم
مقامها وان تفيد فوايدها فهذا ما عندي في هذا الباب
وسنذكر هذه الرقا والاسماء في مواضعها من الكتاب ان شاء الله ●
ع باب في السحر المبني على تصفية النفس وتعليق الوهم
وقبل الخوض في المقصود نبين ان لتصفية النفس وتعليق
الوهم اثرا عظيما وندل عليه بوجوه عشرة احدها ان الرامي
اذا اراد ان يرمي بالسهم نحو غرض معين فانه لا يمكنه ذلك الا اذا
جمع القلب وتحرى الاصابة ● وهو اذا اراد ان يستقصي النظر الى
شيء فانه لا بد وان يتكلف جمع شعاع البصر وتوجيهه
بالكلية نحو ذلك الموضع ● وثانيها ان الكماش الجبلية
اذا ارادت النزول من الجبال الشاهقة عمدت الى قلة الجبل
الذي ربما كان ارتفاعه ميلين وثلاثة ثم تفكرت في السلامة
فكل صحيحا فرمت بنفسها من قلة الجبل فتقع على الارض
سالمة ولولا تصورها السلامة لتقطعت اوصالها وهلكت
فكذا الانسان اذا تحرى غرضا فلا بد ان يوجه ذهنه اليه

بالكلية ولا يشتغل ذهنه في ذلك الوقت بغيره وثالثها
ان العقل والنقل متطابقان على ان العين حق وما ذاك الا التاثير
النفساني ٥ ورابعها ان الجسم الذي يتمكن الانسان المشي
عليه لو كان موضوعا على الارض اذا كان مرفوعا عنها يمكنه
المشي عليه البتة لتخيل السقوط ومتى قوي اخرجه الى الفعل
٥ وخامسها ان القوى المغروزة في العضل صالحة للفعل
والترك وان يترجح احد الطرفين على الآخر لا مرجح وما ذاك
الا التصور كون الفعل جميلا اولا او تصور كونه قبيحا او مولما
٥ فاذا تلك التصورات هي الاسباب لصيرورة القوى
العضلية مبادي بالفعل بعدان كانت مبادي بالقوة
فاذا كانت هذه التصورات هي المبادي لمبادي هذه
الاوتار فاي استبعاد في ان تكون مبادي هذه الآيات في
انفسها ٥ وسادسها التجربة والقياس يشهدان بان
التصورات قل ما تكون مبادي لحدوث الكيفيات في
الابدان فان الغضب القوي قد يفيد السخونة القوية
جدا ٥ وحكي ان بعض الملوك عرض له فالج وعجز الاطباء
عن علاجه فهجم بعض الحذاق منهم على حين غفلة منه
مشافها اياه بالشتم العظيم فاشتد غضب الملك
وقفز من رقدته قفزة ليضرب ذلك الشاتم فاندفعت تلك
المواد بسبب حرارة الغضب وزالت تلك العلة القوية
عنه ٥ وسابعها اجمعوا على نهي المرعوف عن النظر الى
الاشياء الحمر والمصروع عن النظر الى الاشياء القوية اللمعان

والدوارات وماذاك الا لان النفس الى الأشياء الجمهر خلقت
مطيعة للاوهام ٥ وثامنها حكى عن الشيخ الرئيس ابي
علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري اعلا الله درجته
في كتاب الحيوان عن المعلم الاول ارسطاطاليس ان الدجاجة
اذا تشبهت بالديك في الصياح والخصام نبت على ساقها
شوكة مثل الشوكة النابتة على ساق الديك ٥ ثم قال
وهذا يدل على ان الاحوال الجسمانية تابعة للاحوال
النفسانية ٥ وتاسعها ذكر في كتاب ما بال ستوه
الافعال لماذا كان التفاوت بين اشخاص الحيوانات
الاهلية اكثر من التفاوت بين الحيوانات الوحشية
فاجاب عنه بان تخيلات الانسان وافكاره اكثر مما لساير
الحيوان والاشكال تتغير بحسب تغيرات التصورات
فلا جرم كان الاختلاف الحاصل بين الاشخاص الحيوانية
٥ وايضا فالحيوانات الاهلية احساسها للامور المختلفة
اكثر مما للحيوانات الوحشية فلا جرم الاختلاف هناك
اكثر ٥ وعاشرها انا نرى اختلاف الانسان بحسب
اختلاف صفاته النفسانية فان شكله وصورته
حال استيلاء الغضب يخالفان حال الغضبان وكذلك
القول في الشهوة والفرح والغم فثبت بهذا ان صور الانسان
وحركاته تختلف عند اختلاف تصوراته النفسانية
بناء تاثيرات قوية في الاثاره ٥ المقدمة الثانية انا نرى
هذه التاثيرات مختلفة بالقوة والضعف فكما انا

نشاهد انساناً يضعف فيه هذا النوع من التأثير
حتى يقوى على ما عجز عنه غيره واذا ثبتناها بين المقدمتين
فلنرجع الى المطلوب فنقول ان قوة النفس على الاتيان
بالفعل الخارق للعادة قد تكون فطرية وقد تكون كسبية
• اما الفطرية فتقرير القول بها موقوف على مقدمة
وهي ان النفس هل هي جوهر قائم بالنفس او هو عبارة عن هذا
المزاج المخصوص فقط فان قلنا بالاول فلا يمتنع ان تكون
نفس الانسان مخالفة بالماهية وهو الحق • اما اذا قلنا
بالهيئاتية فلا شك انها مختلفة بسبب الاعراض النفسانية
فلا بد ان تختص بعض الانفس بمزاج مخصوص يكون لاجلها
في الافعال الخارقة للعادة او تكون بعض الاعراض النفسانية
المختصة بها تقويها على تلك الخوارق • فانه اذا تجلا
لتلك النفوس نور عالم الغيب قويت على ما لم تقو عليه
ساير النفوس • وهو المراد من قول امام الائمة امير المؤمنين
علي بن ابي طالب والله ما اقتلعت باب خيبر بقوة
جسدانيه ولكن بقوة الهية • فاما اذا قلنا بان
النفس ليست الا المزاج المخصوص فلا شك ان الامزجة
مختلفة فلا يبعد وجود مزاج عجيب يقوى صاحبه على
ما يعجز عنه غيره فثبت بما ذكرنا ان الاستبعاد في ذلك
ه اما الجزم بوقوعه فمما لا يعرف الا بالمشاهدة هذا كله
اذا كانت قوة الانسان النفس على فعل هذه الخوارق
فطرية ه واما اذا كانت كسبية فنقول ان اكتساب

هذه الحالة مبنى على حالتين الحالة الاولى امور غير كسبيه
وهو اعتبار حال الطالع وذلك لان كل شخص فاما ان يكون
طالعه يدل على تدنيه في هذه الاعمال او يكون طالعه
لا معاونا ولا معاوقا ه ولما كانت مراتب المعاونة والمعاوقة
غير مضبوطة بحد معين فلاجرم تفاوت مراتب الاستعداد
في هذا الباب وكما وجب اعتبار هذه الاقسام الثلاثة وجب
ايضا اعتبارها في برج الانتهاء وطالع التحويل ثم يجب رعاية
الخير بالمقابلة بين هذه الادلة والاعتبار الراجح ه ولهذا السبب
نرى شخصا يتعب نفسه في تحصيل قوانين هذا العلم ورعاية
شرائطه ثم لا يحظى من منافعه الا بالقليل وشخصا آخر لا
يتأتى الا بالقليل ثم يحصل له المقصود ه فلسنا نتكلم
ومن الجهال من اذا نرى انسانا يمارس هذه الصناعة ثم لا يفلح
فيها يستدل بذلك على بطلان هذه الصناعة ه وقال
وهذا باطل كما ذكرنا انه لا بد من رعاية هذه الادلة هل
تعينه على الصنعة ام لا ه ولذلك فان الحرفة الواحدة
قد يتعلمها انسانان فيصل احدهما في المدة القليلة الى
اقصى غايات منافعها ولا يصل الاخر في المدة المتطاولة
مع التعب الكثير الى القليل اذا كانت الحال في الحرف
المحسوسة كذلك فكيف الحال في هذه الصناعة التي
هي اشرف الصنائع ه قال ابو بكر بن وحشية في كتاب السحر
اذا اتفق للانسان ان يكون طالعه اما الجدي او الدلو او
السنبلة او الاسد ويكون احد النحسين في الطالع او

العاشر او هما جميعاً برتباء النحوس او يكون الشمس في العاشر
فهذا انسان صالح للعمل المسمى بالتوهم والتفكر ٥ والاقوى ان
يكون الطالع هو السنبلة او الدلو ويكون فيهما او في احدهما
اذا كان لطالع النحسان جميعاً او معهما او في مقابلتهما او يكونان
مشرقين فهذا هو النهاية ٥ فان لم يتفق الطالع بهذا الوصف
بتمامه بل حصل ايضاً بعضه كان جيداً ٥ فان كان القمر
متصلاً باحد النحسين وبهما خاصة بالمريخ فانه لا يبطل
له عمل ولا يتاخر ٥ فان كان صاحب هذا الطالع يضم اليه
التصفية ظهرت منه امور عظيمة هايلة ٥ واعلم ان
هذا الطالع اذا كان طالعاً وقت تعلمه العلم حصل له نوع
مهارة ولم يبلغ الدرجة الاولى ٥ الحالة الثانية الامور
الكسبية وهي انواع ٥ النوع الاول رفض ملاذ الدنيا
وترك الالتفات الى طلبها فانه اذا تركها زالت عن قلبه
همومه ٥ والاشتغال بالفرح بوجدها هنا فحينئذ يصفو
قلبه وتقوى همته ويخلو استره عن كل ما سوى هذا المطلوب
وحينئذ يقدر على التفكر فيما يريد ويحصل له مقصوده
٥ النوع الثاني انه كما وجبت عليه تنقية البدن عن فضول
الاخلاط الردية فان استولى عليه احد الاخلاط الاربعة
كانت تخيلاته وتفكراته مناسبة لذلك الخلط وذلك
يخل بالغرض المطلوب النوع الثالث يجب رعاية حال الغذا
بحسب الكيفية وبحسب الكمية ٥ اما بحسب الكمية
والتقليل في ذلك لان التصرف في الغذا شغل عظيم مانع

للناس عما عداه من الافعال • فان الانسان قلما يقوى على
على الحس والحركة بعد الاستكثار من الغذا فضلاً من الذكر والفكر
وماذاك الا لان النفس لا يمكنها الغذا بين تدبير الغذا وتدبير
الحس والحركة فتعرض عن تدبير الحس والحركة مع شدة
الف النفس لهما فما ظنك بالفكر والانصباب الى عالم الغيب
مع قلة الفها بذلك • ثم قالوا ويجب ان يجعلوا طعامهم في
اول صومهم مثل ما جرت عاداتهم باكله ثم ينقصون
منه في كل ليلة على ترتيب وتدريج جزءاً فجزءاً الى ان ينتهوا
في آخر الامر الى قدر ما لا بد منه في امساك الرمق • واما
بحسب الكيفية فالواجب ان يحترز في الغذاء عن كل ما ينفصل
ينفصل عن ذي روح بل لا بد وان يكون طعامهم من الحبوب
بدهن الزيت والافبا لشيرق وان احبوا ان يخلطوا هذه
الحبوب بذلك فلا بأس • فاذا تم الاربعون على هذا الوجه
صارت نفوسهم صافية وارواحهم نقية ويحيطون
بغوامض العلوم ويقدرون على تمريض الاجسام الصحيحة
وبالضده • وايضا يجب الاحتراز عن كل شيء منجز ولا
سيما الباقلا وفراخ الحمام فان لهما خاصية في
افساد الدماغ ولذلك يحرم اكلهما في دين الصابئة
ومن الاسباب المانعة من كثرة الاكل فان من اكل كثيرا
شرب لا محالة كثيراً فيبخر الى الدماغ بخارات رديئة
فيفسد فكره ويتشوش دماغه • وبالجملة فكلما يضر
الدماغ يجب الاحتراز عنه وعند هذا يظهر ان صاحب

هذه الصناعة لابد له من علم الطب ٭ وايضا يجب عليه
ان يستعمل كلما يقوى الدماغ والقلب ويصفيهما عن
الشوائب والكدورات ٭ النوع الرابع من مهمات صاحب هذا
العمل تقوية القلب والدماغ فانه لو اختل احدهما اشتغلت
النفس به فلم تتفرغ للاتصال بالجانب الروحانى ٭ ثم مما
لا يشك فيه ان تقليل الغذاء مما يوقع الخلل فيهما فلابد
من تدارك ذلك الخلل باحد امور ثانية ٭ احدهما التقوية
بالعطر فان الطيب مما يقوي القلب والدماغ تقوية بالغة
ولا حاجة للنفس الى الاشتغال بتدابير ذلك مثل حاجتها
الى تدبير امر الغذاء فتكون التقوية حاصلة بدون الشغل
٭ وثانيها تقوية النفس بالمبصرات البسيطة المضيئة
البهجة التي لا يتبع رويتها شوق الى شيء آخر فهذا مشتمل
على قيود القيد الاول كونها بسيطا فان جدران
البيت لو كانت منقوشة بنقوش دقيقة كثيرة واشتغلت
النفس بها بالتامل فيها وانقطعت عن المقصود ولهذا
السبب منع ان يوضع صاحب الشر رسام في البيت
المنقش ٭ القيد الثاني في استدراك علم الطب كما
قال لاصلاح الغذاء ٭ وايضا يجب عليه ضرورة معرفة
الخواص لان هذا العلم علم خواص الاسماء الفاعلة مع
الاستعانة بخواص العقاقير ايضا فلا مندوحة له عن
علمها ايضا والافلكونها مضيئة وذلك لان الضوء محبوب
الطبيعة والظلمة مما ينزع الناس منها ٭ ولذلك يكون

صاحب الماليخوليا ابدا في الفزع فاذا نظرت النفس الضوء
انشرحت وقويت وارتاحت ۵ القيد الثالث البهجة وذلك لان
الالوان على قسمين مضيئة كالبياض الصافي والصفرة الفاقعة
والوردية والخضرة والفستقية ۵ ومنها مظلمة كالسواد
والغبرة والنيلية والمشبه والنظر الى الالوان المضيئة مما
يورث القلب فرحا وبالعكس ولما كان اقرب الالوان الى الضوء
البساطة وهو البياض قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير ثيابكم البيض ۵ القيد الرابع ان لا ينبع رؤيته
شوق الى اخر فانه لو كان كذلك لاشتغلت النفس بذلك التابع
مثل ان النظر الى الصورة الانسانية الحسنة ربما حرك
الشهوة ۵ والنظر الى الذهب والفضة والثياب النفيسة
ربما حرك الحرص ۵ فاما اذا حصلت القيود الاربعة حصلت
المنفعة المطلوبة حاصلة خالية عن شوائب هذه المفاسد
۵ الامر الثالث تقوية النفس بالسماع وذلك لان الصوت في نفسه
لا يمكن وصفه بانه طيب وكريه فان اي صوت كان اذا امددته
لم تجد فيه طيبا ۵ بل اللذة انما تحصل عند الانتقال من
حاد الى ثقيل وبالعكس فيكون الطيب في الحقيقة كيفية
تحصل للنفس عند مقايستها بعض الاصوات ببعض
هذا الطيب انما يحصل من تصرف النفس ۵ وقد بينا ان النفس
الانسانية مجبولة على حب الادراك فعند سماع الاصوات
المناسبة يحصل لها الادراك ۵ والوصول الى المحبوب لذيذ
فلا جرم كان السماع لذيذا واللذة المعتدلة معينة للقوة

مقوية لها فلاجرم كان السماع مبدأ لذكا القلب والدماغ
● ثم اعلم ان هذه الأمور انما تنفع في طريق الرياضة ولو كانت
قليلة بمنزلة الملح في الطعام فاما لو كثرت بحيث تصير
النفس مشغولة بها صارت مانعة عن المقصود فهذا هو
الكلام في كيفية تجريد النفس ومنعها عن المالوفات ولكن
ذلك على سبيل التدريج والالم تحتملها النفس ● النوع الخامس من
مهمات صاحب هذا العلم انه يجب ان يكون بعيدا عن الشواغل
الخارجية وقد ذكرناه مرة الا اننا اعدناه هاهنا لذكر فوايد زا
يدة ● الفايدة الاولى ان الف النفس بالمحسوسات قوي
جدا لان القوى العاقلة انما تكمل بعد الاربعين فاما قبل ذلك
فقد كانت النفس مشتغلة بالمحسوسات منصبة الى
جانبها مقبلة عليها وكثرت المزاولات بسبب لحدوث
الملكات فلاجرم كل نفس قد حصل لها بسبب كثرة اشتغالها
بالمحسوسات ملكة الاشتغال بها والانجذاب الى جانبها
● ولما كان الاشتغال بالفكر مما لا ياتي الا بالاعراض عن المحسوسات
فبمقدار الف النفس بالمحسوسات والتذاذه بها يكون نفوره
عن الفكر كارها له ● وان كان كذلك استحال في مبدا الامر مع
حضور المحسوسات اعراض النفس عنها واقبالها على الفكر ●
فلاجرم من اراد ان يصير العلاقة بين نفسه وبين الارواح
العلوية مستحكمة وجب عليه في اول الامر الفراغ عن الشواغل
الخارجية باقصى الوجوه ● الفايدة الثانية ان القوة الواحدة
اذا استعملت بتمامها في جانب واحد فلا شك انها اقوى مما اذا

وزعت على امور كثيرة فانه ليس حال كل امرئ وحال كل جزء من جزائه
في القوة سواء ٥ واذا عرفت هذا فنقول ان الله تعالى خلق النفس
الناطقة بحيث لا تتعطل عن الفعل البتة ٥ اما في القوة النظرية
فلانها ابدا تتفكر في شيء وتتخيل في شيء اما بالتركيب واما
بالتخييل حتى قيل الانسان قياس بالطبع ٥ واما في القوة
العملية فلان الانسان قلما يمكنه ان يصبر مدة مديدة لا ياتي
بفعل ولا يباشر بحركة حتى انه لو لم يسنح له شيء من المهمات
فلا بد وان يعبث بلحيته او يحرك عضوا كل ذلك لاجل
انه لا يمكنه ان يبقى متعطلا عن الفعل ولهذا قيل الانسان
فعال بالطبع ٥ واذا كان كذلك لم انصبت نفسه الى
الجهة الواحدة والفعل الواحد اتى بذلك الفعل على اكمل الوجوه
٥ النوع السادس من مهمات صاحب هذا العمل احكام
العلاقة مع الارواح الفلكية ٥ وهو المقصود المهم
المطلوب ٥ قال ابن وحشية انه لا بد في صبيحة كل
يوم من هذه الاربعين ان ياتي الانسان الى صنم الشمس وعطارد
ويصلي لهما ويدخن لهما بما يليق بهما من الدخن ويتضرع اليهما
ويستعين بهما في تحصيل ذلك المقصود ٥ واقول ان هذه
الصنعة لا تتم الا بتعلق الفكر والوهم بروح ذلك الكوكب المعين
بحيث يصير ذلك ملكة مستقرة ثم انا بينا ان النفوس خلقت
مطيعة للاوهام في اكثر الامور ثم بعد الحواس فلا بد من اتخاذ
تماثيل لتلك الارواح الفلكية ليضعها الانسان نصب عينيه
فيتعلق الحس بها فيتبعه الخيال والوهم فينصرف اليها انصرافا

قويًا فان القوى اذا تطابقت كانت اقوى على الفعل فلما اذا =
تدافعت ولهذا السر واتخذ الكسدانيون الاقدمون اصناما =
للكواكب فاذا كان معنى من المعاني المطلوبة كالحب والبغض والمرض
والصحة والنحوسة والسعادة واقبلوا على عبادتها فشغلوا
ابصارهم بالنظر الى تلك التماثيل والسنتهم بقراءة الرقى المشتملة
على ذكر صفاتها وتأثيراتها حتى وصلت صورها الى النفس من بين
لأن الانسان لا يمكنه ان يصف الشئ بلسانه الا اذا خطر ذلك المعنى
بباله ثم اذا عبر عنه بلسانه ووصل ذلك الصوت الى السمع فهمت
النفس معنى ذلك الكلام فادرك ذلك المنعوت مرة اخرى فيكون
الذكر اللساني محفوفا بتصورين سابق ولاحق فيحصل هنالك
من تطابق الحواس على الميل بجذب الى ارواح تلك الكواكب تعلق قوي
للنفس بها فتصير النفس عن المواضبة على هذه الاعمال قريبة
الدرجة من النفس المقطوعة عنه على هذه الحاشية ۝ وعن
طمطم الهندي انه عبر عن هذه المعاني بعبارات
لطيفة ۝ فقال المفكر لا انكاح لديه المفكر لا يتشبع ۝
المفكر لا يقع بصره الا على ما يفكر فيه ان نارية فنارية وان
مائية فمائية وان هوائية فهوائية وان ارضية فارضية
۝ المفكر لا يتنسم من الهوى الا ما يناسب كل ما نظر فيه ۝ المفكر لا يحرك
عضوا من اعضائه الا في اعضائه ابدا الا في طلب ادراك فكره
المفكر لا ينزل عن درجة ارتقى منها الى الفكر الا لطلب الراحة
من الفكر ۝ المفكر لا ينظر الى نور الفكر بعينه ولا ينزل فكره ۝
الا الى مركز الفكر ولا يعتني بشئ من امور نفسه كعنايته بفكره

المفكر لا ياكل شيئا من الحيوانات المفكر لا ياكل من الاشياء مما يخاف
منه على فكره ٭ فهذا ادب لمن يرتقي الى مركز الفكره اما من اتصل فكره
بمركز الفكر اطعمه فكره وارقاه واستعبد العباد له وانزل الغيث
والبروق والرعود والصواعق والزلازل ولان له اركان الارض
وصار يحد الارواح وصار حينئذ له نبيا ان شاء نزل فيه وان
شاء ارتحل عنه وتصور بانواع الصور الشريفة في الصغر
والكبر وبطيبا للارواح المدهشة وبلغ الغاية التي اليها
طلب ومن صعد الى مركز الفكر لم يتركه عشقه بنزل منه ٭
قال مولانا جامع الكتاب مظهر الرموز كاشف الحقائق
اقول هذا فصل نفيس لم اجد في الكتب فصلا اهدى
الى التحقيق منه وهو مجموعه يدل على ان من اراد هذه
الصنعة لا بد وان لا يشتغل حسه وفكره وخياله ووهمه
وعقله ونفسه الا ويعلقه اما على روح الكوكب الذي
يريد الاستعانة به في عمله او على ما له تعلق بذلك
الكوكب وكلما اشتد التعلق كان حصول المقصود اتم ٭
واعلم انه كما يجب تعليق جميع قوته المدركة على الروح
الفلكية فكذلك يجب تعليق الوهم على الامر الذي
يريد استخدامه ٭ مثلا اذا اراد هيج انسانا او مرضه فانه
لا بد ان يتخذ تمثالا يعرضه ذلك الانسان ويعلق وهمه
عليه وعلى العضو الذي يريد ان يعمل به العمل الذي يريد
خاصه ٭ فان اراد التهيج بالفعل كالنار ٭ وان اراد موته
غرز الابرة في اعضائه والقه في خرق الاكفان وجعله في

الفتور القديمة وان اراد ان يجعله مفلوجا مسح عليه الادوية
البادة والمخدرة ويجرم بالادوية المبردة جدا والقاه في المياه
والمواضع القذرة • وانما اوجب هذه الامور لان الكوكب الذي
يلتمس منه ذلك الفعل اذا اجتمعت له المواد القابلة لاثاره
المخصوصة ثم عقدت فلك ووهمك به انصرف اثر ذلك الكوكب
الى ذلك الشخص لا محالة • وبهاية التحقيق انه قد ثبت ان هاهنا
مبدأ علم الفيض لجميع الصور ولا تتخصص بعض القوابل لقبول
صورة دون اخرى الا بالمزج • فلما كانت الاجسام العنصرية
باسرها قابلة لجميع الصور المتضادة على البدل لم يكن فيضان
بعض تلك الصور عن ذلك المبدا العام الفيض اولى من بعض فاما
اذا استحكمت العلاقة النفسانية لصاحب الطلسم بالارواح
الفلكية ترجح الفيض الخاص والله اعلم قال الناسخ الفقير
لله تعالى الجامع لهذا الكتاب الشريف والمؤلف له خادم الامام
وناصحه عمر بن مسعود بن ساعد المنذري السليفي ان هذا الباب
هو موطا هذا العلم الروحاني واساسه وعليه مداره وهو
مكتوم عند اهله لغيرهم عليه وهو الذي ذكره شيخنا ابو العباس
البوني في كتابه شمس المعارف ولطايف العوارف وهو الفصل
المسمى بالطريق الخالي ويسمى ايضا بتجريد النفس ولا ذكره
ان شاء الله في موضعه من هذا الكتاب في علم اسرار الحروف فينبغي
للطالب ان يتدبر معانيه ويتفكر فيه ويجمع نفسه وذهنه
لفهم اسراره ويكتمه عن غير اهله والله الموفق والهادي للحق والصواب
• ٦ باب في ضبط الاعمال التي يزاولها صاحب هذه الصنعة

وهي سبعة امور ه الأمر الأول ان القوم وصفوا لنا اعمالاً
زعموا انها تتم بالنظر الى صور مخصوصة قال تنكلوشا وهذا
مستعد ويدل عليه وجوه ه احدها انا نظرنا الى الحيوان فقد
يكون النظر اليه مفسدا لاحواله البدنية والنفسانية على ما
قيل الحق العين حق ه وثانيها من المشهور ان من الحيات ما اذا
نظر الانسان اليها مات في الحال ه والوجه الثالث النظر الى الشيء
قد يكون مبداء للرغبة في المنظور اليه والنفرة اخرى ه والبدن
بسبب ذلك النظر ينقلب من الحر الى البرد وبالضد ايضا ه والوجه
الرابع انا نشاهد احوالا عجيبة في الحيوانات عند نظرها
الى الاشياء المختلفة كما نشاهد من نفور الخيل والبغال عند
روية الفيل والجمل العظيم حتى ان بعضها ربما مات وربما
قتل نفسه من شدة الجزع مما يراه والاسد ينفر اذا سمع ضرب
الطبول الكبار واذا سمع الضرب على الطاسات الصفرية ويفزع
ايضا اذا راي ديكا ابيض او قردا واذا راى النار في الليل واذا راي
رجلا اسود يجرح انسانا فهذه دلت على ان النظر الى الصور
المختلفة تورث تاثيرات مختلفة ه ثم ان صاحب تنكلوشا
بنا كتابه على هذه القاعدة فذكر صورا مختلفة ونوع على كل
واحد منها اعمالا كثيرة ه فاما ان هذه الصور كيف عرفت وكيف
عرف اثارها فبهذا عرفنا ان ارواح هذه الكواكب تجلب لاناس
مخصوصين واوجبا اليها هذه الاشياء ه الامر الثاني من مقدمات
هذا العلم ان اصحاب الطلسمات اتفقوا على ان كل صورة في
هذا العالم فلها مثال في الفلك ه وزعموا ان الصور السفلية